فو اللّهِ لَوْلا أنْ أجيء بِسُنَّةٍ ... تَجُرُّ على أشياخنا في المحافل
لَكُنّا اتّبَعْناه على كُلِّ حالَةٍ ... من الدهر جِدا غَيْرَ قول المُهَازِل
لقد علموا أنَّ ابنَنا لا مُكَذَّبٌ ... لدينا ولا يُعْنَى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمدٌ في أرومَةٍ ... تُقَصِّرُ عنها سَوْرَةُ المُتَطاول
حَدَبْتُ بنفسي دونَه وَحَمَيْتُه ... وَدافَعْتُ عنه بالذُّرا والكَلاكِل
فأيَّدَهُ رَبُّ العِباد بِنَصْرِهِ ... وَأظْهرَ دينًا حَقُّهُ غَيْرُ باطِل

غير أننا نلاحظ على هذه الأبيات الأخيرة مَسحةً من الضّعف والرّكاكة والانحطاط عن مستوى ما سبقها من أبيات القصيدة ، مما يجعلنا نتشكّك في صحّتها .

شُعراءُ الرّسول في المدينة

هاجر الرّسول ﷺ إلى يثرب بعد أن ظلّ في مكة ثلاث عشرة سنةً يدعو إلى الدّين الجديد ، فيلاقي هو وأصحابه من تعنُّت قريش وعنادهم بلاءً كبيراً . وكانت هجرته إلى يثرب التي أصبحت تدعى « مدينة الرّسول » مُفتَتَحَ طور جديد في تاريخ الإسلام ؛ إذ التفّ حوله أهلها ، ولم يمض وقت قليل حتى اعتنق معظم أهلها الإسلامَ في صدق وإخلاص . على أن المعركة ظلّت حامية الوطيس بين المسلمين من جهة وقريش ومن والاهم من قبائل العرب من جهة أخرى . وكان سلاح الشّعر من أمضى الأسلحة في هذه المعركة ، فقد عَمَد شعراء قريش من المُشركين إلى هِجاءِ الرّسول وأصحابه من المهاجرين ومن آواهم في المدينة من الأنصار . وكان من أبرز هؤلاء الشُّعراء أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (وهو ابن عمّ الرّسول) وعبد الله بن الزِّبَعْرَى وضِرار ابن الخطاب الفهريّ وأبو عزة الجُمَحي وهُبَيْرة بن أبي وهب المخزوميّ ، و عمرو بن العاص السّهميّ . فاستأذن بعض المسلمين الرّسولَ في أن ينتدب